

استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (س) حقيقة لا يمكن انكارها

استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (س) حقيقة تشهد عليه مصادر الحديث و تأريخ الشيعة و السنة. البعض لأجل عدم معرفتهم ب الأحاديث و التواريخ، طراً لهم الشك فى هذه الحقيقة. من هذا المنطلق نذكر بعض الشواهد من هذه المصيبة العظمى عن مصادر اهل السنة المعتمدة لمن يريد اتباع الحق و الحقيقة.

* * *

قال رسول الله (ص): «... فتكون أول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مقتولة

».

فرائد السمطين ج 2، ص 34

* * *

قال موسى بن جعفر (ع): انَّ فاطمة (س) صديقة شهيدة.

اصول الكافي ج 1، ص 381

* * *

قال ابن عباس: إنَّ الرّزِيَّةَ كُلَّ الرّزِيَّةِ، ما حال بين رسول الله (ص) و بين كتابه.

صحيح البخاري ج 1، 120

* * *

يشهد التاريخ و الحديث من اهل السنة و الشيعة باستشهادها الساحقة التى شكلت سجع اكبر مرثية تأريخ البشرية. السعى الأوفى من اتباع مسببى هذه المصيبة لم يستطيع ان يحذف اثرهم من هذه الفاجعة المؤلمة. و هيهات، هيهات. اعتذر من القلم و ادعوه الى الصبر لعله استطيع بتنظيم صراخ التاريخ على هذه الفاجعة المؤلمة.

استشهاد بضعة النبي (ص)، «ام ابوها» صحيح البخاري، ج 3، ص 83، كتاب فضائل أصحاب النبي (ص)، ب 42، ح 232 و ب 61، مناقب فاطمة، ح 278. «بضعة الرسول» همان ب 42. و سير اعلام النبلاء، ج 2، ص 123 و... «سيدة نساء العالمين»، «سيدة نساء اهل الجنة» و... بعد وفات الرسول (ص) بأشنع وضع، بواسطة... ما معناه؟

هل هو من الممكن؟ هذا الخبر يחדش كل انسان حر ، و يحير كل عقل ، و يثقل على كل عاطفة. كأنها هى الأمانة التى عرضها الله على الجبال و البحار فأبين أن يحملنها.

لعل هذا الأمر هو الذى سبب ان اهل التبشير من التأريخ و اهل الخرافة ينكروا هذه الحقيقة التاريخية المسلمة. لكن ماذا نفعل ، ياليت يكل اللسان ، يفشل القلم و لن نسمع هذا الخبر المؤلم و المدهش. و يا ليت السماء أطبقت على الأرض ، و الجبال نسفت ، و ينتهى التأريخ و لم تقع هذه الفاجعة. كيف أقول ؟ لمن أقول ؟ كيف العويل ؟ كيف الصراخ ؟ ان هذه حقيقة مرّة التي يشهد لها التاريخ و الحديث المعتبر.

هذه الحقيقة ليست فقط من مسلمّات مصادر الشيعة المعتبرة، بل تشهد بها أهم كتب أهل السنة. صحيح البخاري – أهم الكتب، بعد القرآن عند أهل السنة – يذكر طليعة هذه المصيبة عن ابن عباس فى ضمن حديث هكذا «الرزية كلّ الرزية»، هى هيئت الأرضية لهذه المصيبة العظمي. نسبة الهذيان و... الى النبي الاكرم (ص) «غلبه الوجد» للمنع عن التأكيد الأوفر بالنسبة الى ما اوصى النبي فى شهيدة هذه المصيبة و... و بجملة «عندنا كتاب الله حسبنا» فرق الكتاب عن العترة و هيئ أرضية «الرزية كلّ الرزية».

هذا نص الحديث :

«عن ابن عباس قال: لما اشتدّ بالنبيّ (صلي الله عليه و سلم) وجعه، قال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده، قال عمر: انّ النبيّ (صلي الله عليه و سلم) غلبه الوجد وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر الغلط، قال: قوموا عني ولاينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: انّ الرزية كلّ الرزية محال بين رسول الله (صلي الله عليه و سلم) وبين كتابه.»

صحيح البخاري، ج 1، ص 120، كتاب العلم، باب 82 كتابة العلم، حديث 112. و ج 3، ص 318، كتاب المغازي، باب 199 مرض النبيّ (ص) و وفاته، حديث 872. و ج 4، ص 225، كتاب المرض و الطب، باب 357 قول المريض قوموا عني، حديث 574. و ص 774، كتاب الاعتصام، باب 1191 كراهية الخلاف، حديث 2169.

لعل الذين سمعوا قول ابن عباس بأنه قال: «الرزية كلّ الرزية»، تحيروا فى معناه ما هو؟! ابن عباس ماذا يقول؟! لكن بعد كم يوم ضئيل من نسبة الهجر و التخريف الى النبي (ص) قال قولاً آخر: و قد حلف بالله لإن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت. هذه القضية ذكرت فى مصادر عديدة عن أهل السنة نشير الى نموذج منها.

الف: ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة، هو شيخ و استاذ البخاري، فى كتاب المصنف، يقول: «حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (ص) كان عليّ والزبير يدخلان علي فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن خطاب، خرج حتّي دخل علي فاطمة فقال: يا بنت رسول الله (ص) والله ما أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذلك بمانعي أن اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت. قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون انّ عمر قد جائني وقد حلف بالله لإن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، وأيم الله ليمضينّ لما حلف عليه.»

كتاب المصنف، ج 7، ص 432، حديث 37045، كتاب الفتن.

ب: هذا المضمون ذكر عن السيوطي فى مسند فاطمة. السيوطي، مسند فاطمة، ص 36.

ج: ابن عبدالبر، فى الاستيعاب، ذكر هذه القصة ايضاً.

ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج 3، ص 975. و...:

«انّ ابابكر ارسل الي عليّ يريد البيعة، فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة علي الباب، فقالت

فاطمة: يا بن خطاب ! أترك محرقاً عليّ بأبي؟ ! قال: نعم. »

البلاذري، انساب الاشراف، ج 1، ص 586.

وابوالفداء ايضاً يقول :

« ثمّ انّ ابابكر بعث عمر بن خطاب الي علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة (رضي الله عنها) وقال: ان

ابي عليك فقاتلهم، فاقبل عمر بشيء من نار علي ان يضرم الدار، فلقيته فاطمة (رضي الله عنها) وقالت: الي

اين يا بن الخطاب؟ ! أجنّت لتحرق دارنا؟ ! قال: نعم، او يدخلوا فيمادخل فيه الامة. »

ابوالفداء، تاريخ ابي الفداء ج 1 ص 156. دار المعرفة، بيروت.

هذا القول و المواجهة تفسير على كلام ابن عباس «الرزية كل الرزية». ليس هكذا ، كلام ابن عباس تفسير

بمدى وسعة التاريخ، بل بوسعة... ، انه في هذه الرزية و المأتم، اعدت التاريخ قصيدة ، و هذا القول عن عمر و

مواجهته جزء من اول شطور هذه القصيدة. لعل ابن عباس لم يفهم معنى القصيدة التي اعددها عمر بقوله

«غلبه الوجد» في بداية «الرزية كل الرزية». و فقط النبي الاكرم (ص) في وسادة مرضه فهم القصيدة الي

نهايتها، التي ألمها و انزعاجها، شدد صعوبة المرض عليه. من هذا المنطلق العالم الكبير من اهل السنة الشافعي

الجويني - استاذ جمع من علماء اهل السنة، الذي احد تلامذته - الذهبي - الذي يفخر بأنه تلميذه و يقول:

سمعت من الإمام المحدث الأوحّد الأكمّل فخر الإسلام صدرالدين... و كان ديناً صالحاً.

تذكرة الحفاظ، ج 4، ص 1505، رقم 24.

ينقل عن النبي الأكرم (ص) انه قال:

«...وآتي لِمَا رأيتها ذكرت ما يصنع بعدي، كآتي بها وقد دخل الدل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت

ارتها وكسرت جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي: يا؛ محمداه...فتكون اول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم

عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة. »

فرائد السمطين، ج 2، ص 34، 35 طبع بيروت.

عندما ارادوا حرق بيت فاطمة عند فقد ابنة النبي الاكرم (ص) اباهما فهي حاملة ب«محسن» و الهجوم الي

بيت فاطمة و... سبب قتل محسن الطفل الذي لم يرى الدنيا قط. كما ابن ابي دارم - الذي يعتبره الذهبي

«الامام الحافظ الفاضل... كان موصوفاً بالحفظ و المعرفة» - يذكر هذه العبارة «انّ عمر رفس فاطمة حتّي

اسقطت بمحسن». و يؤيدها حتى يذم من قبل فئة.

«كان ابن ابي دارم مستقيم الامر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر ما يقرء عليه المثالب حضرته و رجل

يقرء عليه ان عمر رفس فاطمة حتي اسقطت بمحسن. »

سير اعلام النبلاء، ج 15، ص 578.

من الواضح ان هذه المرأة اثر هذا التهديد بإحراق البيت و الهجوم عليه و سقط جنينها و... مرضت و هذا المرض سبب وفاتها فى زمن قصير،هذا الوفاة حسب حكم الشرع و العرف و العقل يعتبر قتلا و انها شهيدة،و يستند قتلها الى عامل هذه الجريمة،و لم تحتاج الى دليل آخر.من هذا المنطلق الائمة المعصومون و اهل بيت رسول الله (ص) يعتبرون أمهم شهيدة كما يقول موسى بن جعفر (ع):

«إن فاطمة (س) صديقة شهيدة»

اصول الكافي، ج 1، ص 381، ح 2.

حسب ما قيل لم يبقى موضع شك، و لم ينكر استشهاد ابنة الرسول (ص) احد من الشيعة و السنة المنصف منهم و غير المتعصب. الحال يثقل تصديق هذه القصة على كثير من العقول و لهم ان يقولوا: أه ماذا تقول ؟ ماذا تكتب ؟ أسكت!!! هل يمكن ان يكون حقا ؟ اذا كان حقا فلماذا تدور الافلاك ؟ و تلمع الشمس ؟ و... أليس الله يقول لنبيه: «لولاك لما خلقت الأفلاك» و يقول النبي الأكرم (ص) فى ابنته: «فاطمة بضعة مني؛» ؟ لعل البخاري بخدعة،اعدد طليعة هذه القصيدة «غلبه الوجع»، «عندنا كتاب الله حسبنا»، «الرزية كل الرزية»؟ أليس صحيح البخاري أصح كتب اهل السنة؟ لماذا كرر هذه الجملات كثيرا؟ لماذا يذكر تدفينها مهجورة فى منتصف الليل بعيدا عن انظار الخليفة و... ؟ و يقول:

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً و لم يؤذن بها ابابكر و صلي عليها...

صحيح البخاري، ج 3، ص 253، كتاب المغازي، باب 155 غزوة خيبر، حديث 704.

لماذا ذكر ان عليا (ع) يكره محضر عمر؟

... أن اتناو لا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر.

اذا كان المستند فقط عن البخاري لعله يقول: لست وحيدا ، مسلم ايضا يذكر هذه القضية و يقول:

« قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حثي بلّ دمعته الحصي ، فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله (صلي الله عليه و سلم) وجعه فقال اتتوني اكتب لكم كتاباً لاتصلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا ما شأنه أهرج استفهموه، قال: دعوني... »

صحيح مسلم، ج 3، ص 455، كتاب الوصية باب 5 الوقف ح 22.

ابن ابي شيبة استاذى ذكر هذه القضية من قبلى أوضح منى حتى ذكر تهديد احراق بيت فاطمة. المطلوب أوضح من أن يخفى ، لأنه ذكر فى مصادر المعتمدة عندنا اهل السنة كثيرا.

لعله يتصور شخص: ما ثبت بسند صحيح و معتبر و لم يقبل الانكار،التهديد ب الهجوم الى بيت فاطمة (س)،لكن اصل قضية الإحراق لم تثبت. بلي، كلام ابن ابي شيبة وحده لم يثبت احراق بيت الوحي،لكن البخاري بنقله عدم بيعة علي (ع) مع ابي بكر يخبر عن احراق بيت النبوة. لأنه قرأنا فى نقل ابن ابي شيبة ان عمر يحلف

انه اذا لم يبايعوا يأمر بإحراق البيت مع اهله. كان حلف عمر بشكل حتى ان فاطمة (س) تقسم ان عمر يفى بقسمه. و يذكر البخاري :

«فوجدت فاطمة علي ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (صلي الله عليه و

سلم) ستة اشهر... ولم يكن يبايع تلك الاشهر. »

صحيح البخاري، ج 3، ص 253، كتاب المغازي، باب 155 غزوة خيبر، حديث 704.

بناء على هذا كما يقول البلاذري فى انساب الأشراف:

« فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة ».

عمر عمل بمقتضي حلفه و قام بإحراق بيت اهل البيت.

و ما نقل عن بعض ان عليا (ع) بعد التهديد أكره على البيعة و لم يصل الى الاحراق، يخالف نقل البخاري ، الذى عند اهل السنة له الاعتبار المكفى، و ايضا ترد الشواهد فى الحديث و التأريخ. بلي كافية هذه المرثية بإعداده طليعة هذه القصيدة تجرى على لسان، لأن الحلف على حرق البيت، ثم الوفاء بالقسم ذهب و معه فتيلة، و سقط جنين و... الوفاة بعد مدة قليلة، القتل و الاستشهاد و غيرها مستندة الى هذه المقدمات.

و لو ان بعض من نقل هذه المصيبة لم يصرح الى نيتها لكن كما مر سالفا هذه المصيبة ذكرت عن ابي فاطمة (س) النبي الاكرم (ص) و ابنائها الائمة الاطهار الى الختام. الى هنا اشرنا الى شواهد من التاريخ و الحديث على استشهاد فاطمة الزهرا (س) حسب المصادر المعتبرة عند اهل السنة. هذا المطلب أظهر من الشمس حتى لا يحتاج الى تكثير المصادر.

لكن من جانب آخر هذه الفاجعة و لو انها لم يمكن الخدشة فى الأدلة و المستندات التاريخية و الحديثية ، لكن لا تقبلها العواطف و الاحساسات الا بشق الأنفس.

أليس عليا (ع) كان حاضرا؟ كيف تجرئوا؟

و علي (ع) يرى؟ يرى كيف يضربون فاطمة(س)؟ يرى حرق البيت؟ يرى المصائب تمطر على فاطمة

(س) ليلا و نهارا؟! كيف تجرئوا؟

اليس هم رأو عليا (ع) فى خيبر كيف قلع بابه؟ اليس هم رأو عليا (ع) كيف ضرب مرحبا (فبدره علي فضربه فقدَّ الحجر والمغفرة وقلق رأسه حتى أخذ السيف فى الأضراس ، وأخذ المدينة ، وكان الفتح على يديه)؟ اليس هم رأو عليا (ع) مع عمرو بن عبدود...؟ أليس هم الذين رأو؟؟؟

أليس هم سمعوا نداء جبرئيل انه قال «لا سيف الا ذوالفقار و لا فتى الا علي» فكيف تجرئوا؟ هم الذين رأو حلم علي أرسخ من الجبال.

يعلمون ان عليا (ع) نفس الرسول (ص) ، و آذوا النبي سنين عديدة ، و ليست هذه بداية القضية. قبلها تجرئوا بالنسبة الى النبي (ص) و آذوه . حتى قال: «ما اودى نبي بمثل ما اوديت» .

وجدوا ان عظمة النبي (ص) تزيد على شجاعته و قدرته. رأو مواجهة النبي فى مقابل اذية المشركين من قريش انه لم يبغضهم و قال «ان قومي لا يعلمون» و فى مقابل الذين جروا السيف عليه قال: «اذهبوا انتم الطلقاء» لهذا تجرئوا بالنسبة اليه.

كان يستحيى ان يعترض فى مقابل من آذاه ، هو يحترم دين الله ، و الله دافع عنه. يستفاد من آيات سورة الأحزاب: ان جمع دخلوا بيت النبي(ص) من دون اذن و لا خبر. و اذا استضافهم، يجلسون معا بعد الضيافة و يتكلمون بكلمات غير نافعة و حتي مؤذية. و بعض الاوقات عند الطلب من نساء الرسول فإذا بهم يرفعون الستار فجعة و يطلبون طلبهم. ف النبي تأذى من هذا الوضع. لكن الحيا يمنعه ان يمنعه من هذه الخلقيات السيئة و الشنيئة. فأنزل الله تعالى آيات و حذرهم من هذه الخلقيات الشنيئة لاسيما فى ازواج النبي (ص).

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ .

سورة الاحزاب، آية 53.

ثم يقول :

وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا

سورة الاحزاب، آية 53.

و بعد كم آية يقول:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

سورة الاحزاب، آية 57.

من القصص التى تبين اذية رسول الله (ص) فى مواضع شتى و ذكرها البخاري فى ثلاث مواضع من كتابه.

1 – فى كتاب التفسير سورة الاحزاب يقول فى ذيل آيات المذكورة:

« عن عائشة رضي الله عنها قالت خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْجَبَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَيَّ مِنْ يَعْرفُهَا فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنِ عَلَيْنَا فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَاَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَسَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا... فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِينَ لِحَاجَتِكُنَّ »

صحيح البخاري، ج 3، ص 451 باب 45، حديث 1220.

2 – فى كتاب النكاح باب خروج النساء لحوائجهن:

« عن عائشة قالت خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِئْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا فَرَأَاهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكَ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنِ عَلَيْنَا فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرَقًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ أَدِنَ اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ »

همان، ج 4، ص 75، ب 116، ح 166.

3 - كتاب الوضوء باب خروج النساء الي البراز.

« عن عائشة أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ (ص) احْجُبْ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَفْعَلُ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِئْتُ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ (ص) لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَتَادَاهَا عُمَرُ أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَيَّ أَنْ يَنْزَلَ الْحِجَابُ »

همان، ج 1، ص 136، ب 109، ح 143.

من العادة ان المفسرين يذكرون شأن نزول الآيات المذكورة في ضمن قضيتين.

1 - القصة المذكورة

2 - انه احد اصحاب النبي (ص) قال: اذا توفى النبي انا اتزوج من فلان زوجته ، عند ما وصل هذا الكلام الى

النبي تأثر كثيرا ، فنزلت هذه الآيات المذكورة.

كثير من المفسرين ذكروا شأن نزول هنا من جملتها الطبري في جامع البيان، و الألوسي في روح المعاني، و ابن كثير في تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الصحابي يقول مورد شأن نزول الآيه هو طلحة و الزوجة التي تكلم عنها هي عائشة.

مع وجود ان قصة عمر و سودة وقعت بعد نزول آية الحجاب بشكل حتى في نص الحديث ذكر «بعد ما ضرب الحجاب». في عين الحال سوء الادب و تخجيل و اذية ام المؤمنين سودة لحرم النبي - الذي سبب اذية رسول الله و أحد اسباب نزول الآية الشريفة (و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) انه لا يحق لكم اذية النبي(ص) - تعد من فضائل عمر أو بتعبير آخر تعد من موافقات عمر.

على سبيل المثال الألوسي بعد قبول ان هذا العمل عن عمر يخالف الأدب و فيه تخجيل سودة حرم رسول الله (ص) ،يقول:

«وذلك أ حد موافقات عمر (ره) وهي مشهورة، وعدّ الشّيعَة ما وقع منه من المثالب، قالوا: لما فيه من سوء الأدب و تخجيل سوده حرم رسول الله (صلي الله عليه و سلم) وايدائها بذلك. واجاب أهل السنّة، بعد تسليم صحة الخبر أنّه (ره) رأي أن لا بأس بذلك، لما غلب علي ظنّه من ترتب الخير العظيم... »

تفسير روح المعاني، ج 22، ص 72.

و ايضا البخاري - أو بعض من رواة الحديث - فى كتاب الوضوء ذكروا هذه القصة بهذا التبرير ، انه هذه الإهانة و سوء الادب كان «حرصاً علي أن ينزل الحجاب».

صحيح البخاري، ج 1، كتاب الوضوء، باب 109 خروج النساء الي البراز.

و الحال هو يقول فى تفسير سورة الاحزاب: انها نزلت بعد نزول آية الحجاب.

نفس العنوان .

هذا الأمر سبب ان البعض من شراح البخاري لأجل الجمع بين هذه الاحاديث يقولوا لعل هذه القصة وقعت فى مرّات.

«قال الكرمانى: فان قلت: وقع هنا أنّه كان بعد ضرب الحجاب، وتقدم فى الوضوء أنّه كان قبل الحجاب،

فالجواب: لعله وقع مرتين. »

فتح الباري، العسقلاني، ج 8، ص 391.

على كل حال، عندما كانت الحكومة بيد رسول الله (ص) ، و هم مستنكرون ، يتجرئون فى حق النبى (ص). بعض الأوقات بأمنية وفاة النبى، و توهم الزواج من زوجاته ، بعض بعبارات موهنة يخاطبون ازواج النبى (ص). آه، كيف من جرأة و قبيحة؟ تصوير وفاة ائمة الدين لمن يحبهم صعب. آه كيف من ظلامه؟ آه كيف من غربة؟ يا رسول الله «اصبنا بك يا حبيب قلوبنا فما اعظم المصيبة حيث انقطع عنا الوحي و حيث فقدناك». لم

يتعد من عمر النبى 60 سنة حتى اذوه فى ازواجه! شهوة الزواج من زوجاتك بعد وفاتك خطر على

بالهم! بكلمات موهنة تكلموا مع عرض رسول الله (ص)! حتى ان الله قال (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا)

آه كيف من جرأة؟ هل هذا القوم بعد ان وصلوا الى الحكومة، و فاطمة (س) و اهل بيت النبى (ص) فى الظاهر اخضعوا، لأجل متابعة اهدافهم لم يتجرئوا؟ لأنها ابنة النبى ص؟ لأنها زوجة علي؟ لأنها محزونة؟ بأكبر المصائب؟ لا، هذه الأمور زادت على جرئتهم.

لكن يبقى مجال ل السؤال انه لماذا لم يخافوا من شجاعة النبى (ص) و علي عليه السلام و يتجرئون؟ أو بتعبير آخر، لماذا النبى و علي صلوات الله عليهما لم يستخدموا شجاعتهم و غيرتهم، حتى يتجرأ المخالف و يغلب عليهم؟

اولاً: ليس آل النبى (ص) مثل غيرهم.

لكن ما فرض عليهم فى رد الفعل فقط الأمر من الله و رضاه. هم لم يعملوا على اساس التعصب، الغضب، المنافع الشخصية، الدفاع عن انفسهم و متعلقاتهم. بل فقط لأجل الدفاع عن الدين و مطيعا ل الوظيفة و امر الله.

الإمام علي (ع) يعمل فقط حسب الامر و الدستور، هو مأمور ب الصبر، ف **امثالاً لامر الله سبحانه** صبر.

ثانياً: من الواضح انه لو يهجمون على زوجة شخص أو أمه و أخته - و لو انه ضعيف و لم يكن شجاعا -،فهو لم يقعد فى البيت و يقوم ب الدفاع عنهن. لكن اذا يعلم بأن المعتدين يريدون بتحريك العواطف ، ان يفرضون عليه رد الفعل حتى يصلون الى اهدافهم المشوؤمة. لو كان الشخص من اهل التدبير و عاقلا و مسلطا على نفسه لم يصل العدو الى اهدافه بعمله.

علي (ع) يعلم ان التشنج و الشجار هو هدف المعتدين ، حتى فى ظلالة يشتبه الامر و يأخذون الفرصة لمعرفة الحق عن علي و فاطمة عليهما السلام. علي بصبره و حلمه أحبط الخطة الخبيثة عن المعتدين. و ييثاره نفسه و زوجته ، أنم مسؤوليته الكبيرة لحفظ الدين و الحجة الى يوم القيامة على الخلق. و على هذا الترتيب اسئلة عديدة يواجهها التاريخ ، من جملتها: لماذا غربت شمس عُمر فاطمة (س) فى مدة قليلة؟ هل ماتت حتف انفها ؟

لم يؤثر فيه التهديد بإحراق البيت ؟

كيف احراق باب البيت ؟

كيف كسر الضلع ؟

سقط الجنين و المرض بعده لم يوجب وفاتها ؟

لو لم يكن هكذا أو هذه لم توجب وفاتها لماذا: كما يقولوا البخاري ومسلم:

« فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابابكر فلم تزل مهاجرته حتي توفيت .» ؟

صحيح البخاري، ج 2، ص 504، كتاب الخمس، باب 837، ح 1265.

« فوجدت فاطمة علي ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتي توفيت. »

نفس العنوان ، ج 3، ص 252، كتاب المغازي، ب 155 غزوة خيبر، حديث 704. و صحيح مسلم، ج 4، ص

30، كتاب الجهاد و السير، باب 15، ح 52.

لماذا ذكر فى البخاري ان فاطمة (س) دفنت ليلا ؟

« فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلي عليها. »

نفس العنوان.

لماذا دفنت ليلا كما يقول البخاري ؟

نفس العنوان.

لماذا قبر ابنة الرسول (ص) الى الآن مختفي؟ لماذا بعد مرور سنين من هذه القضية، يذكر مسلم هكذا:

قال عمر لعلي وعباس: « فرأيتما (ابابكر) كاذباً آثماً غادراً خائناً... فرأيتما كاذباً آثماً غادراً خائناً... »؟

صحيح مسلم، ج 4، ص 28، كتاب الجهاد و السير، باب 15 حكم الفج، حديث 49.

لعله اذا قام علي (ع) بعد الذي مرّ على فاطمة (س) و الإحتدام مع ضاربي و قاتلي فاطمة (س). اليوم يقول محرفى التاريخ ان عليا ع لأجل اخذ الحكومة قام بالحرب و عند الحرب و التضارب و التدخل قتلت فاطمة و علي (ع) هو قاتل فاطمة. فلهذا لم يوضح جواب هذه الأسئلة المذكورة هكذا.

لايبعد تحريف مثل هذه الامور من محرفى التاريخ ، لأن انكار استشهاد فاطمة الزهرا (س) لم يقل من هذا الأمر. محرفى التاريخ، اهل التبشير فى الحقائق، فى شهيد حرب صفين، عمّار بن الياسر، ان النبى الاكرم (ص) قال: « يقتله الفئة الباغية»:

« فراه النبى (صلى الله عليه و سلم) فينفض التراب عنه ويقول: تقتله الفئة الباغية ويح عمّار يدعوهم الي الجنة ويدعونه الي النار»

صحيح البخاري، ج 1، ص 254، كتاب الصلاة، باب 304، التعاون في بناء المسجد.

لأن صدور هذا الحديث عن النبى الاكرم (ص) من المتفق عليه، و لا يقبل الانكار، و من الادلة الواضحة لبطلان قاتلى عمّار و قائدهم، الذين لم ينصرفوا من سعى فى الدفاع عن معاوية، يعرّفون النهار ليلا و الليل نهارا، ليس هم الذين قالوا ان علي قاتل عمّار ؟ لأنه أمره بالحرب ؟! غافلين عما قال النبى الاكرم (ص) فى اقامة الرواية : «يدعوهم الي الجنة و يدعونه الي النار»

نفس العنوان

و بهذا الوسيلة النبى الاكرم (ص) يعتبر مخالفاً علي (ع) و قائدهم مصداق الآية الشريفة:

وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

سورة القصص، آية 41.